حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة
فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان
البرق مصحف قار فحذف الهمزة اى قارئ فانطباقا تارة وانفتاحا اخرى فينطبق
وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق و
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما
في قوله في صفة كلب يقعي اى يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى النار
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار
الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول
اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جوانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه
من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا في اساس البلاغة ابرقت لي فلانة اذا تحسنت
لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاشا
عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت فانتزاع

وجه



وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه
من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة في الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين
باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اعم اذ الامر
المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا التشبيه بخلاف التشبيهات
المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل
واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه
بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم صح
والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد اى نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذي بعضه
حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره الذي
هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور
المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اى
التماثل يقال هذا شبه بالتحريك اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه الشبه
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم
ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة
يقال املح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس

Copyright © King Saud University